ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ahmed Mohamed Judy

College of Education for Human Sciences
Wasit University

Email:

Keywords:

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The role of slaves in the Islamic economy in the Abbasid era

A B S T R A C T

The Abbasid state took care of the slaves who specialized in serving the caliphs. The Abbasid caliphs used to buy slaves a lot, and with the passage of time and the large number of them, their influence and authority in the state became strong, and they had a prominent role in running the affairs of the state, especially the various economic aspects, and this is the subject I studied where the research was divided To paragraphs that included the naming of slaves, the types of slaves, their upbringing, the sources of bringing them from wars and captivity and others, as well as their economic role and their participation in the agricultural aspect, trade, industry and professions.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3056

دور العبيد في الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي

ا.م.د. أحمد محمد جودي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

المستخلص:

اهتمت الدولة العباسية بالعبيد والذين اختصوا بخدمة الخلفاء فقد كان الخلفاء العباسيين يكثرون من شراء الرقيق ، وبمرور الزمن وكثرة اعدادهم قوي نفوذهم وسلطانهم في الدولة حيث اصبح سمة بارزة ، وكان لهم دورا بارزا في تسير امور الدولة وخاصة الجوانب الاقتصادية المختلفة وهذا هو موضوع درسته حيث قسمت البحث الى فقرات تضمنت تسمية العبيد وانواع العبيد ونشأتهم ومصادر جلبهم من الحروب والى السبي وغيرها وكذلك تطرقت الى دورهم الاقتصادي ومشاركتهم في الجانب الزراعي والتجارة والصناعة والمهن .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانام محمد وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان الى يوم الدين .

اهتمت الدولة العباسية بالعبيد والذين اختصوا بخدمة الخلفاء فقد كان الخلفاء العباسيين يكثرون من شراء الرقيق ، وبمرور الزمن وكثرة اعدادهم قوي نفوذهم وسلطانهم في الدولة حيث اصبح سمة بارزة ، وكان لهم دورا بارزا في تسير امور الدولة وخاصة الجوانب الاقتصادية المختلفة وهذا هو موضوع درسته حيث قسمت البحث الى فقرات تضمنت تسمية العبيد وانواع العبيد ونشأتهم ومصادر جلبهم من الحروب والى السبي وغيرها وكذلك تطرقت الى دورهم الاقتصادي ومشاركتهم في الجانب الزراعي والتجارة والصناعة والمهن .

العبيد جمع العبد : الانسان حرا كان او رقيقا يذهب بذلك الى انه مربوب لباريه عز وجل ، والجمع اعبد وعبيد مثل كلب وكليب وعباد وعبد(١). والعبد خلاف الحر والجمع عبيد واعبد وعباد وعبدان بالضم مثل تمر وتمران ، تقول عبد بين العبودية والعبودة واصل العبودية الخضوع والذل والتعبد والتذليل والعبادة الطاعة والتعبد التنسك(٢) .

فالعبد هو الانسان الذي تكون جميع افعاله الاختيارية بيد انسان اخر فهو يباع ويشترى كسائر الامتعة اضافة الى ان مالكه له حق التصرف كما يشاء(٣).

وقال ابن حزم : العبد يطلق على الذكر والانثى والعبد المملوك خلاف الحر(٤)، وهو الرقيق المملوك لغيره (٥).

والعبيد يشتملون على عدة انواع والذين برزو خاصة في العصر العباسي فيتمثلون ب :

١. **الخدم** : وهم العبيد كانوا سودا او المماليك ان كانوا بيضا(٦) ، ولا فرق بين الخادم الابيض والاسود طالما في حوزة شخص ما و الخدم سواء كانوا رقيقا و احرارا ، نساء ورجالا يعملون في خدمة الناس في بيوتهم او في خدمة الخليفة وحاشيته في دور الخلافة(٧) ، وقد ارتقى قسم منهم الى منازل ومناصب عليا منها رئاسة العسكر والحجاية مثل الغلام مؤنس المظفر ومفلح الاسود(٨).
٢. **الرقيق:** وهم الذين يشتغلون في قصور الخلافة (٩) ويقومون بأعمال عديدة فمنهم يقال لهم الرسائلي الذي يتولى عملية نقل الرسائل(١٠)، الشرابي الذي يقوم بتقديم الشراب (١١)، والحرمي الذي يسمح له بالدخول الى حرم

الخلفاء(١٢)،ولم يقتصر الرق على الذكور وحدهم بل شمل الاناث وهنالك من الرقيق من يستعملهم الخليفة كحرس خاص له ويلبسون الملابس المزركشة والمزينة داخل قصور الخلفاء(١٣)

فتعتني الخلافة العباسية بشأن الرقيق وتضع عمال على اسواق الرقيق(١٤) ، واهتم الفقهاء بحقوق الرقيق(١٥)، فجعلوا من حقهم ان يشبعوا وان يكسوا ولا يكلمون ما لا طاقة لهم بها ولا يسهرون الليل(١٦) .

واشترطوا ان يكون النخاس ثقة وامين وعادل ومشهور بالحفاظ عليهم لأنه يتسلم جواري الناس وغلمانهم ويعرف المشتري او يأتي بمن يعرفه(١٧). ومن شيوع رواج شراء الرقيق في العصر العباسي اصبح لبعض التجار شهرة واسعة جاءت من وجود انواع كثيرة من الرقيق والجواري الحسناوات عندهم (١٨)، وقد برع التجار في استعمال صنوف وانواع الحيل والخدع في بيع الجواري(١٩).

٣. **الحظايا:** وهي الجارية التي تبرز عن بقية الجواري اقرانها(٢٠)، سواء لجمالها او لصنعتها(٢١) ، او لصفة جميلة بها ويستحسنها الخليفة فتأخذ هذه المنزلة وتكون قريبة منه ويحبها(٢٢)، واحيانا تصبح زوجة الخليفة وام اولاده ولهذا نجد اكثر زوجات الخلفاء هن جواري حظايا(٢٣) ، ويقوم الخليفة بإهدائها الهدايا احيانا مثل ما فعل الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥- ٣٢٠هـ /٩٠٧- ٩٣٢م) والتي اهدى لجاريته سبحة ثمينة وتقدر بمائة الف دينار(٢٤) . وعند موت الجارية الحظية يقوم الخليفة بالجلوس للعزاء كما فعل الخليفة الرشيد(١٣٠- ١٩٣هـ / ٧٨٦- ٨٠٨م) عند موت جاريته هيلانة(٢٥).

٤. **الغلمان:** وهم يشكلون طبقة من عند العسكر وهم من أصول تركية(٢٦) ويرجع سبب استخدام الغلمان في العصر العباسي والبلاط إلى شيوع ظاهرة الحجاب لأنه كانا من الغير مألوف جلب صبي للعيش داخل البيوت مع النساء(٢٧) فلذلك يطلع الغلمان على الجواري التي ظهرت في العصر العباسي واللاتي يحلقني رؤوسهم كل صبيان وير تدين ملابس الغلمان(٢٨).

٥. **القهرمانة:** وهي نوع من الجواري لكنها ارفع منزلة الجواري الأخريات وهي إشارة إلى وظيفة تخص الأمور المالية من الداخل والخارج في البلاط العباسي ومن القهرمانات من جلست للنظر في المظالم مثل القهرمانة ثمل في خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ -٣٢٠ هـ/ ٩٠٧ -٩٣٢ م)(٢٩) .

٦. **الجارية:** وهو الشائع في المصادر التاريخية وتضم عروق واجناس متعددة وصلت إلى دار الخلافة فهي الفتاة التي تباع وتشتري في سوق النخاسين (٣٠) والتي جيبها من البلاد البعيدة عن الخلافة مثل بلاد الترك ومنها من بلاد الحبشة وبلاد الروم ومن بلاد أرمينيا وغيرها إلى بغداد ويسكنن في دار الخلافة وأن الجارية التي تنجب للخليفة ولد يطلق عليها أم ولد وأمها الحرة فتدعى أم البنين(٣١).

تاريخ العبيد

دخل العبيد إلى الدول و الأسواق من عدة مصادر والتي أهمها هو الحروب والتجارة بعده عبيد الحروب اصبح أصبح بيع العبيد وسيلة لجلبهم إلى الأسواق واتخذت عدة مسالك برية وبحرية وكذلك عن طريق الهدايا فكان الحكام يهدي بعضهم بعضا العبيد والتي منهم الجواري الغلمان، فقد وجد في الدول القديمة وجود للعبيد والتي عرفت الامم السابقة أنواع متعددة من العبيد والرقيق الفردي والجماعي والقطاعي والطبقي وهنالك أسباب أخرى منها الفساد الاقتصادي والعقائدي و القرصنة والخطف(٣٢). فاليابانيون يعتبرون الرق هو وسيلة من وسائل الخدمة و أداء الأعمال الشاقة التي يأنف من عملها الرجل الحر وهي وسيلة من وسائل الإنتاج(٣٣) في الحرب في نظرهم يجب أن يكون حرا من العمل بالأعمال الاقتصادية و عليه أن يستخدم العبد لشؤونه المادية و الاهتمام بأمواله واملاكه بحيث يتفرغ لشؤون الحرب و الحكمة والفلسفة فهم يعتقدون لولا وجود العبيد في المجتمع لما كان هنالك حضارة وتمدن وذلك لان كثرة الأعمال لا يمكن أن

تخلق مدينة(٣٤) فالعبيد الذين يحصلون عليه من الأسواق يقومون بإجبارهم للعمل في الطواحين فكانت اثنا سوقاً لبيع العبيد فهم اكثر من يقتني العبيد(٣٥).

بينما الرومان فالعبيد يعملون في المزارع وهم مكبلين بالأصفاد ومصدرهم الحرب والتي يعتبرون الهدف المهم والرئيسي منها هو جلب العبيد فكان أسيادهم بعضهم يتمتعون بمشاهدتهم يتبارزون بالسيوف حتى يقتل أحد الطرفين الآخر ولم يكن لهم حق الشكوى لأنه لم يكن لهم اعتبار إنساني(٣٦) . فلم يكن يعترفون بحقوق العبيد كمواطنين وكانت أعمالهم شاقة واستخدموهم في المنازل و خدمة البيوت بينما النساء للمتعة إلى هذا النظام انحسر بعد ظهور الدين المسيحي وتعاليمه و كثير من النساء حررن عبيدهن وتزوجنهم(٣٧) . في حين الفرس الساسانيين أساس مصادر عبيدة عبيدهم فكانت من الحروب وهو يعد من مظاهر الفخامة والترف أو يستعملون للخدمة والقيام بالأعمال الشاقة الا انه صدر فيما بعد قانون يخفف عن العبيد واعطائهم عطل يرفهوا عن انفسهم بها ليستعيدوا نشاطهم وقدرتهم على مواصلة العمل .ويشتمل الرق في دولة الفرس على جميع أنواعها فهنالك الرقيق الخاص بالخدمة والزينة وهنالك الخاص بالرعي وكان العبيد يعملون في الزراعة واستصلاح الأراضي الزراعية ويخضعون للخدمة العسكرية كما كانا للحريم دور في بلاط الملوك والعبيد الخصيان دور في إدارة سياسة الدولة بالإضافة إلى عملهم في الحراسة عند ذهاب الملك للصيد كانا يحيط نفسه بالحرس وحملت الرماح والذي كانا العبيد جزء منهم(٣٨) .

فكان الرق عند اليهود انه اليهودي لا يسترق يهوديا فهم جميعا عباد الله إلا أن اليهودي إذا عجز عن وفاء دينه يبيع نفسه لدائنه ويحق لي اليهودي استرقاق غير اليهودي بالشراء أو بالحرب ولا يعامله برفق ويبقى عبد لسيده(٣٩).

وقامت الديانة المسيحية بالدعوة إلى المساواة بين الناس وقد اشتدت مقاومات الرومان على هذه الدعوة وقاتلوا من أجل التخلي عنها ولم ولم يستطيع المقاومة أمام هذا الجانب وبينت أن المساواة هي ما ردت الروح ليست مساواة الجسد(٤٠) وابان الرق المسيحية لأنه في نظرهم تكفير له خطيئة الإنسان و عقوبة من الله لهم وبالتالي لم تأتي المسيحية بشيء جديد على الرق وإنما أكدته ولم تستطع تحدده تقلل منه فكانت تجارة الرقيق على إطلاع الحضارات والأمم المحيطة بهم التي استخدمت العبيد أهمية الاستفادة منها خاصة وجه وجود الأراضي الزراعية حيث كانوا يفرقون على العبيد ضريبة مقابل العمل في الزراعة وبعضهم كانوا يعملون في أراضي ساداتهم ويباعون معها(٤١).

فكان العبيد في عصر ما قبل الإسلام طبقة اجتماعية لكثرتهم ومارسوا أعمال واسعة حتى أنهم كانوا يصبحون عصب المجتمع في ذلك الوقت وكان الرجال يتقاسمون صبايا فيما بينهم حتى ولو كانت الصبايا عربيات وهنالك أسواق خاصة بهم وكان الرقيق يعانون من سوء المعاملة مالتهم هاربة منهم أعداد كبيرة وعلى وخرجوا عن سعادته عن طاعة ساداتهم والكثير منهم انضم إلى الجماعات الخارجية على القبائل القبيلة الخلعة والصعاليك والذين يشكلون عصابات تقطع الطريق الطرق وتعتدي على المرة وتغزو القبائل طلبا للغنائم(٤٢)، وكانت ظاهرة تحرير العبيد معروفة عند العرب قبل الإسلام وكانوا يتفاخرون بتحرير العبيد(٤٣) على الرغم من هذا إلا أنهم كانوا يجزون ناحية الاسير ويحتفظون بها ليتباهوا بها ثم يطلقون صراحة وهم يقولون :

كم من اسير فككا بلا ثمن وجز ناصية كنا واليها(٤٤)

وبمجيء الدين الإسلامي و مبادئ الحرية والمساواة وعلى الرغم من عدم تحريمه العبودية والرق الا انه جاء بتعاليم التي انصفت وسنت قوانين لمن لم يدخل الاسلام فقد قال الرسول (ص) :(من اعتق رقبة اعتق الله لكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه)(٤٥)، واهتم الاسلام بالأسرى والذي يعدون من اهم مصادر الرق بسب كثرة الحروب وقد ميز بين اعطاء العبد حريته دون قيد او شرط او الفداء بالمال او ابقاء الاسير في الرق ونهى الاسلام عن احتقار العبيد وجعل التقوى هي الميزان بين الاجناس فقد كان بلال الحبشي والذي كان عبدا اصبح بعد مجيء

الاسلام مؤذن الرسول (ص) وايضا زيد بن حارثة الذي قاد جيش المسلمين ضد البيزنطيين في غزوة مؤتة ٨هـ /٦٢٨م والذي استشهد فيها(٤٦) .

وجعل للعبيد نصيبا من العطاء شأنهم شأن الاحرار فقد قام الخليفة عمر بن الخطاب بأن خصص حصة الدولة من الاسرى لخدمة المعوقين والعميان وكان المحتسب يراقب تطبيق المبادئ الاسلامية في معاملة الرقيق ومن الاشياء التي ترفع شأن العبد هو جمال صوته او ابداعه واتقانه لحرفة معينة او لياقته وقوته الجسمانية ويكون ثمنه اغلى من غيره من العبيد(٤٧). كان العبيد يعملون في البيوت فيصبح الكثير منهم موضع ثقة اسيادهم بحيث يكلفونهم العناية بأولادهم فمثلا العبيد الزنج عملوا في البيوت واستخدمت نسائهم جواري ومرضعات والعبيد السلافيون يخضعون لعملية شنيعة تجعلهم خصيان ليقوموا بحراسة حريم الخليفة وارتفع شأن بعض العبيد الى مناصب عليا في الجيش فالعبيد الاتراك الذين جاءت بهم الخلافة من اسيا الوسطى فقد سلط قسم منهم على شؤون الخلافة واصبح الخليفة اداة بيدهم(٤٨)، وان تحرير العبيد احيانا يكون سببه التدهور الاقتصادي وقلة الواردات فيضطر السيد ان يترك عبده للتخلص من اعبائه المادية واحيانا العبد يقوم بدفع مبالغ من الاموال لسيده او يوصي السيد بتحرير عبده بعد وفاته كما فعل الخليفة المعتصم حين اوصى بتحرير عبيده والبالغ عددهم ثمانية الاف عبد ويكون السيد ملزم بدفع الدية عن عبده اذا ارتكب جريمة واذا مات العبد يقوم السيد بوراثته(٤٩).

نشأة العبيد :

جلب العبيد الى المجتمع الاسلامي من عدة مناشئ وابواب متعددة والتي تعد اساسها هي عن طريق الحروب والتجارة بالإضافة الى منافذ اخرى ثانوية :

١. الحروب : وهي المنبع الوحيد للعبيد ،ولكن لا على اطلاقه بل ذلك مقيد بشرطين احدهما ان تكون الحرب قانونية منتظمة والاخر ان يكون القتال مع القوم الكافرين(٥٠)، وكان من نتيجة الفتوحات الاسلامية التي استمرت في العصر العباسي هو استيلاء على الكثير من المناطق والحصول على اعداد كثيرة من الاسرى ، فمن اعلن اسلامه اصبح واحدا من المسلمين ومن اراد البقاء على دينه يدفع جزية لقاء حمايته ومن اراد القتال وجب قتاله ، وبعد نهاية الحرب يحق له ان يسبي لنساء لكي لا يكثر بهم العدد(٥١)، فلما تولى الخلافة ابي جعفر المنصور ولى سجستان الى معن بن زائدة الشيباني(٥٢) وبعث عمالة اليها وارسل الى رتبيل كتابا يأمره ان يحمل اليه الضريبة التي صالح الحجاج بن يوسف الثقفي عليها فبعث اليه بقباب تركته وابل ورقيق وزادها ضعفا فغضب معن وتوجه نحوها وفتحها وحصل على الكثير من السبي وبلغت اعداد السبي حوالي ثلاثين الفا(٥٣).

لكن لم يلبث ان قل عدد عبيد الحروب شيئا فشيئا بسب توقف الفتوحات الاسلامية واعتراف القوى المجاورة بسلطان الخليفة العباسي ببغداد فكانت اخر العمليات الاسر هي معركة عمورية سنة (٢٢٣هـ/٨٣٧م) والتي تعد من اعظم المعارك الاسلامية فقد غنم فيها المسلمين السبي الكثير حتى قيل انه كان ينادي على الرقيق خمسة خمسة وعشرة عشرة (٥٤).

٢. التجارة : اصبحت الوسيلة الاساسية في جلب العبيد لذلك سلك تجار العبيد عدة مسالك برية وبحرية للوصول الى اسواق الرقيق الاصلية وكان لتجار العبيد علاقات قوية مع كبار رجال القصر والحاشية و جنو من ذلك اموال كثيرة وقال احد النخاسين ابناء بدر هم تزيد في ثمن الجارية منه درهم وكانوا يزينون الجواري ويصلحون عيوبهن ويحملوهن لرفع اسعارهن وكان الناس يقبلون الى الاسواق النخاسين ولهن الهدايا التي تكلفهم اموال كبيرة (٥٥).

واصبحت تجارة الجواري تجارة رائجة في الدولة الاسلامية لأنها جزء اساسي من اساسيات البلاط العباسي ، فاستخدمن لأعمال مختلفة كتربية الاطفال والغناء او وصيفات لزوجات الخلفاء والبعض منهن اصبحن قهرمانات ولهن دور مهم في السياسة للدولة العباسية(٥٦).

وصار لتجارة العبيد مواسم خاصة للعرض وينتظر النخاسين هذه المواسم ليعرضوا فيها ما يملكون من الجواري (٥٧)، فكان من اشهر اسواق العبيد هو سوق بيلة في بلاد الروم الذي اشتهر ببيع الجواري والروميات والتركيات وسوق زويلة بالمغرب الذي اشتهر ببيع الخدم السودان الى اسواق الدولة العربية الاسلامية (٥٨)، واسواق مصر التي يباع فيها الغلمان واسواق المدينة واليمامة وزبير في اليمن وعمان والتي اشتهرت ببيع الرقيق المولد وهم نتاج تزاوج الاجناس من الرقيق(٥٩) . واشتهرت الخلافة العباسية بانتعاش علاقاتها نع الشرق افريقيا وزاد الاهتمام بالتجارة فكان التجار يسيرون بامتداد الساحل الافريقي الى ساحل الزنج لجلب الذهب والعبيد والعنبر والعاج وقد وصلت رحلاتهم الى ابعدها (٦٠).

وقد جاء بالعبيد ايضا من اسواق السند والهند والصين وقال عنها المقدسي بأن اقليم السند هو اقليم الذهب والتجارات والعقاقير والخيرات والاعجوبات (٦١)

ومن اشهر تجار العبيد في العراق هم اليهود الرادانية وتعود شهرتهم لتمكنهم من التحدث بلغات متعددة مثل السلافية والرومانية والفارسية والعربية(٦٢).

٣. الهدايا: كانت ترسل الى قصور الخلفاء والامراء من الوزراء والعمال والتجار وغيرهم تقربا الى بعضهم البعض او تكون لغايات اخرى، فقد اهدى الخليفة المهدي السيدة خيزران الف وصيفة والف وصيف (٦٣)، واهدى عامل نوح بن اسد في سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م) الى الخليفة المأمون جملة من الرقيق كان من ضمنهم طولون(٦٤)،

واصبح القادة يتوددون للخلفاء في العصر العباسي بما يقدمونه من جواري للخلفاء العباسيين وقامت نسائهم بتقديم الجواري للخلفاء لكسب رضاهم فقد كان للخليفة الرشيد الف جارية والخليفة المتوكل اربعة الاف سرية(٦٥).

٤. الضرائب : وهي منشأ من مناشئ العبيد في العصر العباسي الاول ونوع العبيد التركي الذي اشتهر جراء الضرائب فقام امير خراسان بتقديم ضريبة الى الخليفة تقدر بألفين عبد تركي وضمهم الى حرس الخليفة المأمون ولم يكن للعبيد مراكز قيادية في عهد الخليفة المأمون لكن كان لهم هذا في عهد الخليفة المعتصم وكان من اسباب اضطراب بغداد الامر الذي جعل المعتصم بناء لهم سامراء للتخلص من نفوذهم واصبح لعبة في ايديهم(٦٦).

دور العبيد في الحياة الاقتصادية

كان للعبيد الدور الكبير في الحياة الاقتصادية فقد امتلكوا الاموال الكبيرة و ثروات طائلة فخلفو بذلك من الآثار في الحياة الاقتصادية فقد تضخمت اموالهم لدرجة اصبحوا يوازون كبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء والخلفاء والتي تمثلت بامتلاكهم الاقطاعات والتي كانت وما يمنحه الخليفة أو نائبه الوزير من الضياع والأراضي لأي رجل من رجال الدولة و او افراد حاشيته(٦٧)، فمن تلك الاقطاعات الضياع الفرديات التي اقطعها الخليفة المعتقد بالله (٢٩٧-٢٨٩هـ /٨٩٢- ٩٠٢م) الى الجارية فريدة المغنية إحدى خواصه المقربين والتي عرفت الضياع في ما بعد باسمها(٦٨).

وكذلك ضياع ام موسى القهرمانة التي كان يحمل لها من ريحها كل سنة مليون دينار مما ادى إلى استحداث ديوان المقبوضات لحصر ما كان لديها من أموال(٦٩) ومنها الاقطاعات التي منحها الخليفة الناصر لدين الله في في سنة (٥٩٦ هـ ١١٩٩م) لمملوكه فلك الدين سنقر الناصري في دقوقا وتكريت بين النهرين(٧٠).

وتضخمت ثروات العبيد إلى درجة زيادة في حجم نفقاتهم في حفلاتهم الخاصة يقول ابن الزبير" ودعا مفلح الاسود الخادم الخليفة المقتدر بالله إلى بستانه في سنة (٣١٢هـ ٩٢٤م) فسكر انهاره ورصص بعضها وطرح فيها خمسين الف رطل ثلج واجرها فيها الماء والشراب وجعله على حافات الأنعام جون الطعام المدينة وعلق في اشجار البستان كلها

الحملان ودجاج والفراخ والفراريج والدراج والحجل وسائر الطيور، ونصبت الصمط والموائد وعبئت المجالس بالفواكه والزهر وانواع الطيب من العود والمسك والكافر والسند والعنبر والزعفران وكان يوما مشهودا(٧١).

ويذكر ابن الفوطي أن شرف الدين إقبال عندما خرج إلى الخليفة المعتصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ ١٢٤٢-١٢٥٨ م) لوداع الجارية السيدة هاجر والدته وهي في طريقها لأداء فريضة الحج سنة(٦٤١ هـ ١٢٤٣ م) نثر على خيمتها ذهبا كثيرا"(٧٢).

ومن الثروات التي تضخمت عند الخدم هي التركات التي خلفوها بعد وفاتهم اذ خلفوا الكثير من الاموال و الذخائر(٧٣) .

وكان لأعطيات الخلفاء أهمية في ثراء العبيد حيث كان المغنين والمغنيات نصيب كبير من هدايا الخلفاء فعندما غنى إسحاق برصوم للخليفة الرشيد يوما فاطربه طربا شديدا فقال الخليفة الرشيد (ارفعوه إلى الطبقة الأولى وأعطوه البساط الذي تحته) وكان يساوي الفي دينار فأخذها إلى أمه وجاءتها النساء فهنأتها فقطعته و وزعته على النساء ظنا منها أنه يقسم فرجع إلى الخليفة وروى له قصة أمه فضحك الرشيد وأعطاه بساط آخر ومنحه مئتي الف درهم(٧٤) .

وكان الخليفة الأمين ينفق الكثير على المغنين ويجزل لهم العطاء وقد غناه إبراهيم بن المهدي غناء لم يرضه فقام الخليفة وقبل رأسه ونهض إبراهيم وقبل رجلي الخليفة فامر له الخليفة بمئتي الف درهم(٧٥).

والسراري كانت عطاياهم تبلغ في اليوم مئة دينار فكان الخليفة المتوكل اربعة الاف سرية و قهرمانة واحدة له والأخرى لوالدته وكان يسلم القهرمانة الخاصة به المعتقلين كي يحبسو حبسا خفيفا (٧٦) ، ويذكر أن الخليفة المتوكل اجزل العطاء لزوجته قبيحة فكانت لديها ثروة طائلة بالإضافة إلى ما كان يأتيها من الغلات كل سنة بمقدار عشرة الاف دينار وطلب منها ولدها الخليفة المعتز (٢٥٤ – ٢٥٥ هـ ٨٦٦ –٨٦٨ م) خمسين الف دينار كان الاتراك قد طلبوها منه القاتل صالح بن وصيف فادعت بأنها لا تملك هذا المبلغ وقد وجد عندها الاموال من الجواهر ثلاثة الاف دينار(٧٧) وذكر أن القهرمانة زيدان كانت سببا في عزل علي بن عيسى من الوزارة لأنه قطع النفقات التي كان يصرفها لهم الوزير ابن الفرات والتي تبلغ عشرة الاف دينار في الشهر للسيدة شغب والدة الخليفة المقتدر ولها الف دينار في اليوم و خمسة الاف دينار في الشهر للأمراض والقهارمة (٧٨)

وشغب الفرسان في عهد الخليفة المقتدر وكادت أن تحدث فتنة لتأخير الأرزاق وكانوا يريدون نهب بيت المال فخرج إليهم ياقوت بتكليف من الخليفة وطالب الوزير الخاقاني بصرف أرزاقهم وكان مريضا فلم يستطيع فأعاد عليه الخليفة المقتدر الأمر مرة ثانية ويدير لهم مئتي الف دينار ليضيف إليها مثلها ويفرغها عليهم فأخبره الخاقاني بأنه لا يستطيع لان توفير المال لأصحاب المناوبات و الغلمان وخلفاء الحجاب والحشم يتطلب منه جهدا كبيرا فوجه الخليفة المقتدر امر بصرف ثلاثمئة دينار من بيت مال الخاصة وتوزيعها(٧٩) ، ومن جوانب تدخل العبيد في الحياة الاقتصادية هو تدخلهم في سك النقود والدراهم حيث امرت الجارية قبيحة الرومية بسك الدراهم بمناسبة الاحتفال بختان ابنها الزبير الخليفة المعتز بالله وقد كتب عليها (بركة من الله قال الأعذار أبي عبد الله المعتز بالله)(٨٠)وهنالك من المسكوكات ما ضرب عليها أسماء الخدم ومنها تلك الدنانير التي ضربت في صنعاء في اليمن في سنة(٢٣٠ هـ ٧٤٤ م) نقش عليها اسم أيتاخ وايتاخ هذا كان طباخ لدى أحد اعيان بغداد ويدعى سلامة الأبرش ثم انتقل إلى الخدمة في مطبخ الخليفة المعتصم بالله(٢١٨- ٢٢٧ هـ/٨٣٣- ٨٤١ م) وبعدها قربه الخليفة الواثق بالله(٢٢٧ -٢٣٢ هـ/٨٤١ -٨٤٦ م) وجعله حاجبه الخاص وبعده وفاة الواثق بالله انتقل إلى حجابة الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢- ٢٤٧ هـ/٨٤٦ -٨٦٠ م) إلى أن أصبح من كبار القواد الاتراك في الدولة(٨١)، وكذلك قد ضرب دنانير نقش عليها اسم الخادم تحرير وكان من كبار خدام الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢ -٢٤٧ هـ ٨٤٦- ٨٦٠ م)(٨٢)

وكان للعبيد دور مهم في الزراعة في العصر العباسي حيث ظهرت الحاجة للأيدي العاملة الرخيصة في العراق فجاو النبط والزنج وغيرهم وكان هؤلاء العبيد هم أدنى درجة من العمال الأحرار وأقرب إلى كونهم أقنان فمنهم الحراثين والحصادين وعمال البساتين والمشرفين على توزيع المياه وغيره ذلك مما يتعلق بأمور الزراعة(٨٣)

واستقطع العباس بن علي قطعة أرض أقطعها له الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦ ١٥٨ هـ/ ٧٥٢ – ٧٧٤ م) واستخدمت فصائل كبيرة من العبيد لإزالة السباخ وتصريف المياه بإدارة وكلاء لا يتواجدون في المواسم وقد استثمر العباس بن محمد بن علي العباسية التي اقطعها للمنصور في الزراعة وجلب إليها الزنوج الذين نسبوا إليه وأطلق عليهم زنج العباس(٨٤). وامتلكت السيدة شغب أم الخليفة المقتدر بالله أراضي واسعة يبلغ إنتاجها الف الف درهم(٨٥) ، وكانت معظم أراضي جنوب العراق سبخة لا تصلح للزراعة فكان سكان البصرة يشترون العبيد الزنوج ليكسحوا سباخ الأراضي كي يصلوا إلى الأرض الصالحة للزراعة ويتمكنوا من استغلالها والاستفادة منها وكانت هنالك عشرات الآلاف من الزنوج يعذبون بهذا العمل ولا يتقاضون سوى ما يأكلون من التمر والسويق ونتيجة لهذا الضغط التفوا حول العلوي علي بن محمد الذي اغرقهم بالأمانة والوعود وجعلهم يلتفون حوله للقيام بثورة(٨٦) حيث كان العبيد يظلمون العنصر الأسود الزنج وأحرار من البيض أيضا

ولم يكن العبيد من الزنج غالبا في بورصة النخاسة فمنه يتراوح بين ثلاثين وخمسة وثلاثين دينار فكان أثرياء البصرة يحشدون العبيد الزنج برأسمال لا يرهق خزائنهم ويسخرونهم لقاء طعام بسيط محلي رخيص وهؤلاء شكلوا النواة الحقيقية التي عقدها عليها علي بن محمد وأصحابه من ذوي البشرة البيضاء الأعمال في استهابها ودفعها في ثورة عاتية ضد الخلافة وتمكنت الخلافة من القضاء عليها عقب خمسة عشر سنة من الجهود الحربية التي قامت بها الخلافة وهي التي أدت إلى القضاء على الإنتاج العبودي الذي ينمو فوق أرض العراق(٨٧).

أما في الجانب الصناعي فقد اشتهر بعض الجواري في بغداد في زمن العباسيين بغزل الأبريسم واصبح علامة تجارية مميزة واشتهرت بعض المنسوجات بسمعه تجارية بالأسواق لجودتها، وكان العبيد يمتهنون مهنة الخياطة وعلى العبد لمولاه ضريبة درهمان كل يوم والباقي له الحق التصرف بها(٨٨)، كما اشتهرت مهنة الخباز في هذا العصر وكذلك الطبخ يعد من المهن التي مارسها العبيد وكان عادة الخلفاء العباسيين يتفقدون مقادير الطعام المقدمة إلى ضيوفهم فقد ذكر أن الخليفة المنصور غضب يوما لقلة الطعام ضيوفهم فنادها القهرمان ووبخه لان الطعام قل من بين ايدي الضيوف قبل أن يشبعون وعقابه على ذلك(٨٩)، وكانت الجواري يصنعن العطور للخلفاء العباسيين فكانت هنالك جارية تدعه بنان تصنع عطور خاصه للخليفة الواثق بالله(٢٢٧– ٢٣٢ هـ/ ٨٤١– ٨٤٦ م) بمقادير معينة من العطور والمسك والعود الهندي، وكان للعبيد يمارسون مهنة الحجامة وكان العامة يأنفون من ممارسة الحجامة وتركوها للعبيد (٩٠).

بينما في جانب التجارة فقد اعتمده التجار في تجارتهم على العبيد وآذنوا لهم بممارسة التجارة معهم و أطلق عليهم لقب العبد المأذون او المجاز كما سمحوا لهم بمزاوله التجارة بمفردهم الا انه من حق السيد أن يسحب الأذن بالتجارة من العبد وإذا مات العبد المأذون أوقعه في دين أو حجر عليه فليس لمولاه عليه سبيل حتى يأذن القاضي ببيعه لأصحاب التجارة ويبقى العبد تحت رحمة مولاه إذا شاء أن يخلصه من الوقوع في الخسارة (٩١) ،واستثمر التجار أموالهم في تجارة الرقيق بعد أداء التطور الاقتصادي في بغداد للاستفادة منهم بالأعمال التي ذكرناها فقد قام احد تجار بغداد بإتلاف اموال تجارية على جارية في غضون ايام وكان التجار في ذلك الوقت يعيشون حياة بسيطة يحيط بهم العبيد لخدمتهم ويرددون أحسن الثياب ويتناولون أحسن الطعام وتعطر جلساتهم بالرياحين(٩٢)، وكان هنالك إقبال كبير من الخلفاء العباسيين على شراء الخصيان والجواري والعبيد وتعددت وتحدد عوامل في بيع العبيد وتسعيرهم فالجارية شقراء أغلى من السوداء والمدربة أغلى من الغير مدربة والفحل أرخص من الخصي وأسعار الجواري كثيرة جدا(٩٣)

فيقول ابن حوقل أن النفس الرقيق هو الرقيق الذي يأتي من بلاد الترك فليس هنالك رقيق يضاهيه في أنحاء الأرض وأشار إلى أنه رأى غلاما من خراسان يبيع بمبلغ ثلاثة الاف دينار ولم يصل إلى هذا الثمن مولدة ولا غلام ولا جارية رومية وهذا السعر لا يدفع الا في الجارية التركية لأنها الأغلى ثمنا من باقي الجواري(٩٤) ، فقد اشترى الخليفة المهدي عندما كان وليا للعهد جارية من مال أبيه كانت مغنية بارعه في الحسن والجمال بسبعة عشر الف دينار فولدت له علية بنت المهدي(٩٥) ، واشترى الهادي الخليفة جارية فائقة الحسن كان مغرم بها بمبلغ عشرة الاف دينار كما اشترى جارية شاعرة كان مولعا بها بألف دينار وأنجبت له عدة بنات ومنهن أم عيسى زوجة الخليفة المأمون وأولاده إبراهيم وإسحاق وموسى(٩٦)، واشترت الخيزران غلام أخرم يدعى نجيح أبو معشر السندى يعود يا جماعة من أهل قريش بمبلغ عشرين الف درهم وبعدها أعتقته وجعلته في وقفها ثم أصبح بعدها من رواة الحديث(٩٧) ، وكأن عند محمود الوراق جارية مغنية اراد الخليفة المتوكل أن يشتريها منه بمبلغ عشرة الف درهم فرفض أن يبيعها له و عند موت محمود الوراق اشتراها الخليفة المتوكل من ميراثه بخمسة آلاف درهم ، فأجابته :(يا أمير المؤمنين إذ كانت الخلفاء تتربص بلذاتها المواريث فسنشترى بأرخص مما اشتريت)(٩٨)

فكان للعبيد دورا مهما في النشاط الاقتصادي بكافة جوانبه سواء في الزراعة أو الصناعة أو التجارة من حيث حاجة الدولة لهم و استخدامهم في كافة المجالات الخدمية.

الخاتمة :

١. أشتمل العبيد على أنواع متعددة من الخدم الذين يعملون في خدمة الخليفة وحاشيته او بالأعمال الاقتصادية المتنوعة و الرقيق تركز اشتغالهم في قصور الخلافة والحضايا فهي نوع من الجواري والغلمان الذين يشكلون طبقة من الجند العسكر واشتغلوا أيضا كحجاب داخل القصور .
٢. يعود تاريخ العبيد إلى ما قبل الإسلام الا ان الإسلام لم يلغه وانما شرع العتق وشجع عليه .
٣. ان أجود انواع العبيد هو الرقيق التركي الذي يكون أغلى ثمنا من الأنواع الباقية.
٤. تعددت مصادر العبيد والتي يكون أهمها السبي وكأن نتاج الفتوحات الإسلامية وبلغ أعداد كبيرة حتى أنه كان ينادي على السبي خمسة وعشرة عشرة كما كان الرقيق والجواري جزء من الهدايا التي يتبادلها الخلفاء والوزراء والقاده في ما بينهم .
٥. مارس العبيد العمل في كافة النشاطات الاقتصادية وكانت الحاجة إليهم ماسة في الزراعة لسعة الأراضي الزراعية في العراق كما أن سعة الأراضي السبخة في جنوب العراق كانت بحاجة إلى أيدي عاملة فعملت على إستجلاب وشراء العبيد وخاصة العنصر الزنجي والذي فيما بعد نتيجة الظلم الذي تعرضوا له اتجهوا للقيام بثورة كبيرة ادت إلى إلغاء نظام العبودية.
٦. كان لهم باع طويل في الصناعات والمهن كذلك بالتجارة في العبد المأذون يحق له أن يعمل بالتجارة سواء بأعمال سيده او أن يؤذن له سيده عند غيره مقابل ضريبة يدفعها له .

هوامش الدراسة

((١)) ابن منظور ، لسان العرب ،ج٣ ، ص٢٧٠.

((٢)) الجوهري ، الصحاح ، ص ٣٢٢٨

((٣)) الشيرازي، الاسلام وتحرير العبيد ، ص٨

((٤)) الزبيدي ، تاج العروس ،ج٨،ص ٣٢٧.

((٥)) مجموعة مؤلفين ، موسوعة الاجماع ، ج١٠ ، ص٧٠.

((٦)) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١٩٢، احمد شلبي ، في قصور الخلفاء ،ص٤٢

((٧)) الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج١، ص١٦٢.

((٨)) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٥،ص ٦٩.

((٩)) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧،ص٨٩ .

((١٠)) احمد شلبي ، في قصور الخلفاء ، ص٣٠.

((١١)) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ص٧٦.

((١٢)) الاصفهاني ، الاغاني،ج٩،ص٢١١.

((١٣)) كوك، بغداد مدينة السلام ،ص٣٥.

((١٤)) الشهرستاني،الملل والنحل،ص٨٥.

((١٥)) كوك،بغداد مدينة السلام ،ص٣٦.

((١٦)) السيوطي، تاريخ الخلفاء ، ص٢٩٤.

((١٧)) ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٩،ص١٨٤.

((١٨)) ابو العزاء ، المختصر ، ج٢، ص ٩٣.

((١٩)) احمد شلبي ، في قصور الخلفاء، ص٣٢.

((٢٠)) السيوطي تاريخ الخلفاء ،ص٢٧٥.

((٢١)) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٦،ص٦٧.

((٢٢)) السيوطي ، المستطرف ،ص٢٢.

((٢٣)) ابن الاثير ، الكامل ،ج٥،ص٧٣.

((٢٤)) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٦،ص ٥١.

((٢٥)) السيوطي ، تاريخ الخلفاء،ص٢٩٥.

((٢٦)) ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج٥،ص٨٣.

((٢٧)) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩،ص٧٧.

((٢٨)) احمد شلبي ، في قصور الخلفاء،ص٢٥.

((٢٩)) الاصفهاني ، الاغاني ،ج١٢،ص ٧٩.

((٣٠)) ابن الساعي ، نساء الخلفاء ،ص ٦٢.

((٣١)) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص٩٧ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٩ ،ص ٦٢.

((٣٢)) الغلالي ، الرق في القران،ص ١٠.

((٣٣)) ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ص٣٠١.

((٣٤)) الملاح ، موجز تاريخ الرق ، ص١٠.

((٣٥)) الشامي ، الرق والرقيق ، ص٢٩.

((٣٦)) علوان ، نظام الرق في الاسلام ، ص١٢,١٣ .

((٣٧)) ديورات ، موسوعة الحضارة ، ج١١،ص ٨٢,٨١.

((٣٨)) الغلالي ، الرق في الاسلام، ص٢٩.

((٣٩)) كرستينن ارثر ، ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٦,٧.

((٤٠)) الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، ص٣٠.

((٤١)) الغزالي ، الجذور التاريخية لظاهرة الرق ، ص ٧٥- ١٢٤، ص ٩٠- ٩١.

((٤٢)) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج١٤،ص١٥٥.

((٤٣)) ابن عبد= ربه ، العقد الفريد، ج١، ص ٢٤٢.

((٤٤)) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص٦١.

((٤٥)) السيسابوري ، مستخرج، ج٣،ص٢٤٢.

((٤٦)) ابن سعد ، الطبقات ج٢ ، ص٩٨، حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، ص ٣٠٤-٣٠٥ .

((٤٧)) الرحيم ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،ص٢٤٧.

((٤٨)) احمد عليمي ، ثورة العبيد ،ص٣٢.

((٤٩)) الرحيم ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ص٤٤٦-٤٤٧.

((٥٠)) احمد شفيق ، الرق في الاسلام ،ص٥٦.

((٥١)) الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، ص٣٦٠.

((٥٢)) معن بن زائدة : وهو احد اجواد العرب وشجعانها قاتل مع الخليفة ابي جعفر المنصور في فتنة الراوندية وكان متخفيا لانه مطلوب للخلافة العباسية وكان يقاتل مقنع فلما انتهى القتال كشف عن نفسه للخليفة فعفا عنه واكرمه و ولاه على اليمن وقتل على يد الخوارج سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج٤،ص ٢٢٧.

((٥٣)) البلاذري ، فتوح البلدان ،ص ٣٨٨.

((٥٤)) الحموي ، معجم البلدان ، ج٦،ص ٣٥٥.

((٥٥)) الصلابي ، المغول التتار، ص٤٨.

((٥٦)) فوزي ، التاريخ الاسلامي ،ص٢٠٠.

((٥٧)) ابن الجوزي ، تاريخ الامم والملوك ،ج٨،ص٣٥٠.

((٥٨)) الكرخي ، المسالك والممالك ، ص ٣٤.

((٥٩)) سليمان ، التجارة والملاحة ،ص ١٨١.

((٦٠)) محمود الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ،ص ٢٤٨.

((٦١)) احسن التقاسيم ،ص ٣٥٨.

((٦٢)) الحضارة الاسلامية ج١،ص٣٠١.

((٦٣)) حسن ، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية ، ص ٥٣.

((٦٤)) ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٧،ص ٢١٦.

((٦٥)) المسعودي ، مروج الذهب ،ج٤،ص ٩٨.

((٦٦)) لومبار ، الاسلام ي مجده الاول ، ص٧٣.

((٦٧)) مصطفى الحياوي ، الدواوين من كتاب الخراج ، ص ٢٥- ٢٦.

((٦٨)) الصابئ ، الوزراء ، ص٢٠٢.

((٦٩)) حسام السامرئ، المؤسسات الادارية ، ص٣٠٠.

((٧٠)) الحمري ، معجم البلدان ، ج٤، ص ٣٠٣،ناحية ابراهيم ، ريف بغداد، ص٢٣٤.

((٧١)) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص ١٠٧- ١٠٨.

((٧٢)) الحوادث، ص١٢٢.

((٧٣)) المصدر نفسه ، ص ٣٢٤.

((٧٤)) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ص٤٠.

((٧٥)) المصدر نفسه ، ص ٢٨.

((٧٦)) متز ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص ٢٤٣.

((٧٧)) مسكويه، تجارب الامم،ج٤،ص٣٨٧.
((٧٨)) التنوخي، مشوار المحاضرة ،ج٨،ص٨٥.
((٧٩)) مسكويه، تجارب الامم ،ج٥،ص٢١٠.
((٨٠)) الشابستتي، الديارات، ص١٥٢,١٥٣.
((٨١)) محمد العش، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية ،ص٢١٦.
((٨٢)) ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٣٧.
((٨٣)) الشيخلي ،الاصناف والمهن ، ص ١٩,٢٣.
((٨٤)) الشيخلي ، الاصناف والمهن،ص٢٣.
((٨٥)) ابن الجوزي، المنظم ، ج١٣،ص ٣٩٩.
((٨٦)) مسكويه، تجارب الامم ،ج٤، ص٣٩٩.
((٨٧)) احمد علي ، ثورة العبيد ، ص٣٨-٣٩.
((٨٨))المسعودي ، مروج الذهب،ص٩
((٨٩))التويري ،نهاية الادب،ج١٢،ص١٤٩.
((٩٠)) سعد ، العامة في بغداد،ص١٤٩.
((٩١)) سعد ، العامة في بغداد،ص١٦١.
((٩٢)) المصدر نفسه ،ص١٨٩.
((٩٣)) المصدر نفسه
((٩٤)) صورة الارض ، ص٤٥٢.
((٩٥)) الاصفهاني ، الاغاني ،ج١٥ ، ص ١٥، ٢٦.
((٩٦)) المقريدي ، الخطط ،ج٣٠،ص ٣٠٩.
((٩٧)) المصدر نفسه،ج٣٠،ص ٢٩٠.
(٩٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد،ج٨،ص ١١٠.

المصادر والمراجع:

الجاحظ: عمرو بن بحرين
١- الحيوان ،ج٧، بيروت دار الكتب العلمية للنشر ،٢٠٠٣ م
ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج
٢- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ،ج١٩، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله
٣- معجم البلدان ،ج٧، بيروت دار صادر ،ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
ابن حوقل : ابو القاسم محمد
٤- صورة الارض ،ج٣،بيروت دار صادر ،انوست لندن ١٣٥٧هـ/١٩٨٣م.
الذهبي : شمس الدين محمد
٥- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير دار الحديث للطباعة ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م.
الصابي : ابو الحسن الهلال
٦- رسوم دار الخلافة : تحقيق ميخائيل عواد ،بغداد مطبعة العاني ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
ابن عبد ربه: احمد بن محمد بن عبد ربه
٧- العقد الفريد ،ج٨ ، بيروت دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ / ١٩٨٣م.
ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن
٨- تاريخ دمشق ،ج٨، تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي ، دمشق دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
ابن الفوطي :كمال الدين ابو الفضل
٩- مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق: محمد الكاظم ايران وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، مؤسسة الطباعة والنشر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
ابن كثير : ابو العزاء اسماعيل
١٠- البداية والنهاية تحقيق: عبد الله ابن عبد الحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
مسكويه:ابو علي احمد بن محمد
١١- تجارب الامم وتعاقب الهمم ،ج٧،تحقيق: ابوالقاسم امامي ، طهران مؤسسة سروش للنشر ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
المقدسي:المطهر بن طاهر
١٢- البدء والتاريخ ،ج٦، بور سعيد مكتبة الثقافة الدينية للنشر .
احمد شفيق
١٣- الرق في الاسلام ، ترجمة : احمد تركي ، مكتبة النافذة ،ط١ ، ٢٠١٠م. الجيزة .
التنوخي : القاضي ابو علي المحسن بن محمد بن ابي الفهم
١٤- مشوار المحاضرة .
الشابشتي : ابو الحسن علي بن محمد
١٥- الديارات ، تحقيق: بشار عواد معروف ، بيروت ، مطبعة احياء التراث العربي ١٩٥١م.
المسعودي : ابو الحسن علي بن عبد الحسين
١٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ١٩٦٥م، القاهرة ، دار الرجاء .
١٧- الوزراء وتحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق: عبد لبستار احمد فراج، دار احياء الكتب العربية ١٩٥٨م.
المقدسي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد
١٨- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ط٢،لندن ١٩٠٦م.
الشيخلي : صباح ابراهيم سعيد
١٩- المراة التراثية في العصر العباسي (١٣٢هـ/٦٥٦م) مجلة دراسات تاريخية .
٢٠- الاصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها ، بغداد بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
الترمانيني : عبد السلام
٢١- الرق ماضيه وحاضره ، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، ١٤٠٠هـ.
المقريزي : احمد بن علي
٢٢- السلوك لمعرفة الملوك ،ج٨، تحقيق : محمد عبد القادر ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، ط١.
النويري : احمد بن عبد الوهاب
٢٣- نهاية الارب في فنون الادب و القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية للنشر ،ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب
٢٤- البلدان تحقيق: محمد ابن ضناوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية للنشر ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

كريستين ارثر
٢٥- ايران في عهد الساسانيين ترجمة : يحيى الخشاب ، مراجعة عبد الوهاب عزام ، بيروت دار النهضة العربية .
حسن ابراهيم حسن
٢٦- النظم الاسلامية ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.
حسن سولاف : فيض الله
٢٧- دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية بغداد ، دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
ديورات : ويل دايرل
٢٨- موسوعة قصة الحضارة ،ج٦، ترجمة : محمد بدران ، بيروت دار الكتاب العربي .
الرحيم : عبد الحسن هادي
٢٩- تاريخ الحضا رة العربية الاسلامية الجامعة المفتوحة ،طرابلس ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
السامرائي : خليل ابراهيم
٣٠- تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، لبنان بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ١٤٢١هـ/٢٠٠٩م.
الشامي : فاطمة قدورة
٣١- الرق والرقيق في العصور القديمة الجاهلية والاسلام ، بيروت ، دار النهضة العربية ،ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
الصلابي : علي محمد محمد
٣٢- المغول(التتار) في الانتشار والانكسار ، مصر مكتبة الادب للنشر ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
فوزي: فاروق عمر
٣٣- التاريخ الاسلامي ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
فيصل السامر
٣٤- ثورة الزنج : دار المدى ، عام ١٩٥٤م، ط٢، سوريا .
لومبار : موريس
٣٥- الاسلام في مجده الاول من القرن الثاني الى القرن الخامس الهجري : الثامن الى الحادي عشر الميلادي ترجمة وتعلق : اسماعيل العربي ، بيروت ، دار الجيل المغرب ، دار الافاق الجديدة .
متز : ادم
٣٦- االحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ترجمة محمدعبد الهادي ابوريدة تقديم : مصطفى لبيب القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتب ١٤٣٢هـ/٢٠١٣م.
الملاح نديم
٣٧- موجز التاريخ الرق، عمان و المطبعة الحديثة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.